الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد محمد لخضر الوادي

كلية :الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب

مذكرة بعنوان :

بنية الأساليب الاستفهامية ودلالاتها

في ديوان «حمامة وقيد» للشاعر سعد مردف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس أكاديمي (ل م د) في اللغة العربية

إعداد الطالبات:

- رجاء ظريف
- نصيرة زنقي
- يسرى خليل

اشراف الاستاذة:

سلاف بعزيز

الموسم الجامعي: 1435-1436هـ/2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله وأولا والحمد له

وامتثالا لقول الرسول ﷺ «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

نتقدم بأخلص وجميل معاني الشكر والعرفان مع فائق التقدير إلى الأستاذة المشرفة «**سلاف بعزيز**» على مجهوداتها وتوجيهاتها لنا في هذا العمل.

كما نتقدم بشكرنا المميز والخاص وتقديرا وعرفانا بالفضل إلى الزميل الذي أعطى لنا يد العون والمساعدة صاحب الأخلاق النبيلة الأخ: **مصطفى جابر**. جزاك الله ألف خير

ونتقدم شكرا وعرفانا إلى أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر منهم، علي زواري أحمد، سليم سعداني، قيطون قويدر، عبد القادر عباسي.

وإلى الذين سهروا على كتابة وطباعة هذه المذكرة وإخراجها إلى الضياء أصحاب مكتبة

إقرأ

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح وإخراج هذه المذكرة

شكرا.....

رجاء*نصيرة ***يسرى**

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

يعد النص الأدبي عموما والشعر خصوصا البناء الأمثل والأبدع من حيث التعبير ونسج والتراكيب وتعالقها، وتنويع طرائق استعمال اللغة بأساليب بليغة شيقة تتراوح بين الإخبار والإنشاء، ومن بين أقسام هذا الأخير ما يطلب به الفهم والاستعلام عن مجهول هو "الاستفهام"، هذا الأسلوب الذي عرفه علماء العرب نحاة وبلاغيين وتوشعوا في بيان معانيه المتعددة التي يراعي فيها حالة المتكلم أي " الاستفهام" . ولأجل هذه الغايات مع رصد أدواته، وقع اختيارنا على موسوم بـ: " بنية الأساليب الاستفهامية ودلالاتها في ديوان "حمامة وقيد " للشاعر سعد مردف.

ومما دفعنا إلى ذلك جملة من الدواعي أهمها :

- ميولنا للمدونات الأدبية عموما والشعرية خصوصا، فأردنا أن نكشف علاقة البنية بالدلالة في القصائد.
- إعجابنا للروح الشاعرية الإبداعية والإلقائية لأستاذنا المحترم " سعد مردف" أثناء تدريسه لنا لمقاييس أدبية، مع كون ديوانه " قيد وحمامة " إصدار جديد يحتاج إلى وقفة الطالب في تخصص الأدب.
- رغبتنا في اكتشاف علاقة النحو بالبلاغة، والدلالات التي يضيفها السياق على أسلوب الاستفهام.
- لكوننا نستهل أسلوب الاستفهام كثيرا كطلبة ولكننا نجهل كيفياته أي طرائق صياغته ومعاني أدواته.
- دعوة بعض الباحثين إلى ضرورة دراسة المدونات الشعرية المعاصرة، لأنها غنية بتحديد الدلالة وانتقالها.

الأمر الذي بعث على طرح الإشكال الاتي : ما هي الأساليب الاستفهامية ؟ وما تجلياتها على مستوى الديوان؟ وما هي أدواتها ودلالاتها التي استعملها الشاعر "سعد مردف" ؟

ولقد هيكلنا بحثنا في فصلين : أحدهما نظري والاخر تطبيقي تتقدمهما المقدمة وتتلوهما خاتمة، كما يأتي :

مقدمة

الفصل النظري : ماهية الأساليب الاستفهامية

اولا : الاسلوب

أ. مفهوم الأسلوب (لغة واصطلاحا)

ب.الأسلوبية والأسلوب

ت.موضوع علم الأسلوب

ث.أهمية الأسلوب

ثانيا : الاستفهام

أ. مفهوم الاستفهام (لغة واصطلاحا)

ب.الاستفهام من منظور النحاة :

1. أدواته .
2. دلالاتها وفوائدها النحوية.

ج. الاستفهام عند البلاغيين :

1. مفهومه
2. أغراضه

الفصل التطبيقي : الأساليب الاستفهامية في ديوان" حمامة وقيد" – بنيتها ودلالاتها- واقتضت طبيعة موضوعنا اعتماد المنهج الوصفي في الفصل النظري لتعريف كل من الأسلوب والاستفهام، والمنهج الأسلوبي في الفصل التطبيقي بالاستعانة بالإحصاء الأساليب المستعملة ونسبها بحسب أدواتها ثم ما يرفقها من الدلالات التي تحققت على مستوى قصائد ديوان حمامة وقيد وذلك بالتحليل والاستنتاج.

وقد استعملنا جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا سندا في إنجاز مذكرتنا، من أهمها:

- أساس البلاغة للزمخشري
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني.
- جواهر البلاغة أحمد الهاشمي
- وقصة الإعراب إبراهيم قلاتي.

ومن الصعوبات والعراقيل التي اعترضت سبيلنا

- هي تداخل الموضوع بين النحو والبلاغة

وختاما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة التي أنارت دربنا وأرشدتنا إلى طريق الصواب.

تمهيد

يبدأ الإبداع الأدبي من ما فوق الجملة، وليمتد إلى المقاطع الكتابية نثرية أو شعرية، بل يمتد إلى نصوص وخطابات في النثر، وقصائد طوال وملاحم في جنس الشعر، وفي كل من هذه وتلك اتباع الطريقة نسيج لغوي تلتحم فيه أواصر اللفظ والمعنى، تلك الفنيات اللسانية تعكس روح المبدع في جسد نصه، ونلحظها بدورنا كمتلقين وسامعين وقراء في شكل أساليب لغوية تتراوح بين الإخبار والإنشاء نتساءل حينها: ما هي حقيقة الأسلوب عموما؟

وأسلوب الاستفهام بصفة خاصة؟

وما هي ماهيته بين نظريتي أهل النحو وعلماء البلاغة؟

الفصـــل النظـــري

ماهية الأساليب الاستفهامية

الفصل النظري: ماهية الأساليب الاستفهامية

تمهيد

1. تعريف الأسلوب

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ج. الأسلوب والأسلوبية

2. مفهوم الاستفهام

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ج. عند النحاة (أدواته (فوائدها و دلالاتها النحويه)

د. عند علماء البلاغة (البلاغيين) (مفهومه /أغراضه)

خلاصة الفصل

1. مفهوم الأسلوب:

أ. لغة:

تشير تضاعيف المعجمات العربية إلى أصول كلمة أسلوب من مادة (س.ل.ب) وأنها جاء في لسان العرب لابن المنظور (ت 711 ه) يقال سطر من النخيل أسلوب وكل طريق (ممتد) فهو أسلوب قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب بسوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإن أنفه نفي أسلوب إذا كان متكبرا قال:

أنوفهم بالفجر في أسلوب وشعر الأستاه بالجبوب[1]

ورد **عند الزمخشري (ت 538 ه)**: (سلب): أي سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى وليست الثكنة السلاب وهو انحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والسليب عام، وسلكت أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة، ويقال المتكبر أنفه في أسلوب إذ لم يلتفت يمنه ولا يسرة[2].

ويذكر **الفيروز أبادي (ت 817ه)**: في مادة سلب: ج. سلبي وناقه وامرأة سالب وسلوب وسليب ومسلب وسلب: مات ولدهان أو ألقت لغير تام... وسوق السلابين بالمدينة الشريفة.م. أسلب الشجر: ذهب حملها وسقط ورقما والأسلوب (الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف)[3].

وعرفه **جبران مسعود** بأنه: الأسلوب (س.ل.ب) ج أساليب وهو نهج خاص في الكتابة والتعبير عن الأفكار: مثال أسلوب ابن المقفع فهو نهج خاص في الفن والعماره والحياة، الطريق الشموخ في الأنف[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج7، ص 224.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1995، ص 468.

[3]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص 788.

[4]- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص 74.

ونورد تعريفا آخر عن ما تقدم من التعاريف لغوية وهو لأبي نظر **إسماعيل بن حمادي الجوهري** في معجمه لصحاح تاج اللغة العربية وصحاح حيث يقول في مادة سلب: أي سلبت الشيء سلبا والاستلاب: الاختلاس، والسلاب: واحد اللب مثل: كتاب وكتب، وهي ثياب المآثم السود، قال لبيد (الرجز) في السلب السود تقول منه: تسلبت المرأة، إذا أخذت ويقال: بل الاحداد على الزوج، والتسلب قد يكون على غير زوج. وانسلبت الناقة إذا أسرعت في سرها حتى كأنها تخرج من جلدها، والسلب، يكسر اللام: الطويل... ويروي بالضم، من قولهم: نخل سلب: لأحمل عليها، وشجر سلب: لا ورق عليه وهو جمع سليب، فعيل بمعنى مفعول، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي في فنون منه[1].

ويذكر تعريف آخر في معجم الصافي في اللغة العربية **لصالح العلي الصالح** حيث يعرفه: (سلب): سلبه الشيء سلبا واستلبه إياه، اختلسه، كل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب، اللب: ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قربه مما يكون معه وعليه من ثياب وسلاح ودابة، السلب: السير الخفيف الريع، شجر سلب: لا ورق عليه.

الأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، وقيل: الفن. رجل سليب: مستلب العقل والجمع ، سلبي: ناقة سلوب وساليب: مات ولدها[2].

وجاء في معجم مختار الصحاح **لرازي** حيث يقول: (سلب) (س.ل.ب) الشيء من باب نصر، والاستلاب الاختلاس والسلب بفتح اللام المسلوب وكذا السليب، والأسلوب الفن[3].

ومما سبق كله نستنتج أن الأسلوب في اللغة يطلق على الطريق الممتد والسطر من النخيل والوجه والمذهب والفن.

[1]- الجوهري، صحاح اللغة وتاج العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص 550.

[2]- صالح العلي صالح، معجم الصافي، الرياض، د ط، 1401 هـ، ص 264.

[3]- الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د ط، 198، ص 271.

ب.اصطلاحا:

درس العرب القدامى الأسلوب انطلاقا من بحثهم في خصائص الأساليب الشعرية وخصائص أسلوب القرآن خاصة في مساحتهم حول الإعجاز القرآني، ونجد في هذا السياق: "ابن قتيبة" (267هـ) يقول: "وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب واقتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات... فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تخصيص أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجمين ويشير إلى الشيء ويكني عن الشيء وتكون عناية بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل وكثرة الحشد وجلالة المقام[1].

فالأسلوب عنده من خلال هذا النص هو فن القول ومعرفة دواعيه فقد ربط بين الجنس المنظوم والكيفية الصياغية كما ربط الأسلوب بطرق أداء المعنى (أي كيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه) كما ربط بالقطعة الأدبية كلها فلم يقتصر كلامه على الجملة الواحدة.

أما عند المحدثين فقد جاء من الأدباء والنقاد العرب بحثوا في الأسلوب وحاولوا إضافة إضاءات حول هذا الموضوع ومن هؤلاء:

1-عباس محمود العقاد (ت 1883هـ-1964 م): فقد تحدث عن الأسلوب ويرى أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص وهي تنتقل بواسطة اللغة فالصورة الخيالية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمل الأساليب[2].

2-أما أحمد الشايب: فهو يطرح ثلاثة تعريفات للأسلوب يسجل من خلالها الرؤية الابتدائية والمتوسطة والنهائية وهذه التعريفات:

- الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا أو كناية أو تقرير أو مثالا (نظرة الابتدائية).

[1]- التأويل مشكل القرآن شرحه ونشره، السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973، ص 12-13.

[2]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، ط1، 2007، ص 24، 25.

- الأسلوب طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة الاختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتعبير (نظرة متوسطة).
- الأسلوب هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني (نظرة نهائية)[1].

ثم يتحدث عن عناصر الأسلوب وأنواع الأساليب المختلفة والأسلوب والمنشئ وصفات الأسلوب مستندا مما يعرضه من ثقافته النقدية واللغوية واطلاعه على بعض الأنواع الثقافية النقدية الغربية.

وفي تعريف آخر للأسلوب وفق الطريقة التقليدية بالتمييز بين محتوى والشكل ويشار إلى المحتوى عادة بالمصطلحات التالية " المعلومات، الرسالة أو المعنى المطروح".

بينما ينظر إلى الأسلوب على أنه تغيرات تطرأ على طريقة التي تطرح من خلالها هذه المعلومات مما يؤثر على طابعها الجمالي أو على استجابة القارئ العاطفية[2].

وكما ورد تعريف لكلمة الأسلوب هو طريقة في الكتابة وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية[3]. ولهذه الكلمة مفهومان مختلفان:

- دراسة الصلة بين الشكل والفكرة وخاصة في ميدان الخطابة عند القدماء.
- الطريقة الفردية في الأسلوب، أو دراسة النقد الأسلوبي وهي تتمثل في بحث الصلات التي تربط بين التعبيرات الفردية أو الجماعية[4].
- فمعدن الأسلوبية حسب "بالي" ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية فهي إذن تنكشف أولا بذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر النفسي هكذا استقامت الأسلوبية مع "بالي" مقطعاه

[1]- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1966، ص 40.

[2]- محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1992، ص 13-14.

[3]- بيير جيرو، ترجمة: الأسلوبية، منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1994، ص 18.

[4]- محمد عبد المطلب، البلاغة والألوبية، الشركة المصرية العالمية، ط2، القاهرة، 1994، ص 193.

عموديا على كل مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة، غير أن رواد علم الأسلوب منذئذ وعلى رأسهم أتباع "بالي" أنفسهم سرعان ما نبذوا هذا التقسيم العمودي فعزلوا الأسلوبية عن الخطاب الاخباري الصرف وقصروا عليها الخطاب الفني[1].

كما نورد تعريف للأسلوب اختلف مفهومه باختلاف الدارسين عبر مدارسهم المختلفة حيث تكون الأسلوبية في منظور كل مدرسة علما يدرس اللغة في ميدان محدد، ووفق أدوات نظرية ومنهجية محددة، ولكي يتجلى لنا بوضوح تعريف الأسلوب نقسمه إلى ثلاثة أقسام: التعريف الشائع- تعريف الكاتب- التعريف اللساني.

التعريف الشائع: الأسلوب هو طريق في الكتابة وهو طريق في الكتابة لكاتب من الكتاب وطريق في الكتابة لجنس من الأجناس وطريق في الكتابة لعصر من العصور ولعل الصيغة التعميمية التي تنطوي عليها هذه التعاريف هي سبب شيوعها.

التعريف الكاتب: وينقسم إلى قسمين:

الأول: ويكون فيه الأسلوب سمة أصلية من سمات الفكر الفردي فشوبنهاور يقول عنه أنه: "مظهر الفكر"، و القسم الثاني: يكون فيه الأسلوب أداة واهتمام الكاتب به يأتي من كونه يستخدم في العمل الكتابي.

التعريف اللساني: ذهب "بييرجيرو" وهو واحد من اللسانيين إلى القول "إن كلمة أسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي فإنها طريق للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة"[2].

وهو يعني بقوله أن أسلوبيتنا دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي.

ويذهب ابن خلدون في تعريفه للأسلوب حيث نجده يقول في مقدمته عن الأسلوب " إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه التراكيب. فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة[3].

[1]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، د ت، ص 41.

[2]- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002، ص 32-34.

[3]- صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998م، ص 95، ص 144.

ج. الأسلوب والأسلوبية:

عادة ما يعرف اللسانيون المحدثون الأسلوب Le Style بأنه الصورة أو الشكل الخاص بسمات لسانية يدرك كمميز لنص أو لمجموعة من النصوص، وهكذا فإننا نتحدث عن أسلوب شعر غزلي أو بطولي أو هجائي...الخ.

وأنه يمتلك خاصيات وكيفيات جمالية[1].

وهو دراسة وتحليل الأسلوب الأدبي أو السمات المتنوعة للكاتب أو المبدع، وتعالج دراسة الأسلوب العوامل الاجتماعية والسيكولوجية التي تنعكس على شخصية منشيء النص[2].

وتمثل الأسلوبية Stylistics فرعا مهما من اللسانيات استطاع أن يقتحم عالم الأدب بتجاوزه لمنطقة اللغة التي عمل (شارل بالي) على قصره عليها.

فقد انبرى اللسانيون و الشكلانيون والبنيويون على تأسيس علم يبحث عن أدبية وشعريته من خلال الدعوة إلى علمية الأدب ونقدية بعيدا عن المناهج التقليدية.

وتأسيسا على ذلك نشأت الأسلوبية وتعددت مدارسها، واختلفت مناهجها وتنوعت تطبيقاتها[3].

د. موضوع علم الأسلوب:

لا يعرف النص بدوره التواصلي فحسب، بل يعرف بوصفه انتاجية، ومن ثم يعتمد موضوع علم الأسلوب على دراسة النصوص الأدبية من خلال مناهج علم اللغة، ويشمل ذلك دراسة النص من جهة المنشئ فيرمز إلى ثقافته وحالته النفسية وشخصيته...الخ، ومن جهة المتلقي فيستوضح الجانب العاطفي والتأثيري المتمثل فيه استجابة لما جاء في النص، ومن ناحية بنية النص يتناول علم الأسلوب بنيته اللغوية بما تحويه من مؤثرات ومؤكدات وعلامات صوتية يبغي المنشئ من خلالها توصيل رسالة معينة للمتلقي[4].

---

[1]- عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 92.

[2]- علم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية، 2013م، ص 139.

[3]- الأسلوبية وتجليائها في الدري اللغوي الحديث، عقيد خالد الغزاوي وعدنان جاسم الجميلي، دار الماجد والعصماء، سورية، 2015م، ص 09.

[4]- نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب، ص ص 145-146.

هـ. أهمية الأسلوب:

تكشف أساليب عن مرونة اللغة وطواعيتها، وحسن الاختيار للألفاظ المناسبة في مواقعها لأداء أغراضها التعبيرية، وكذلك عن الإبداعية الأسلوبية والاختراعية للمبدع في نصوصه[1].

وتكمن أهمية (الأسلوب) في بيان السمات التعبيرية للغة الأدب، فكل كاتب يختار أسلوبا معينا طبقا لعوامل داخلية وخارجية، وطبقا لحالات سياقية معينة، وذلك للتأثير على المتلقي من أجل أن يتبنى سلوكا معينا في المجتمع[2].

وجاء في تعريف الأسلوب هو الطريق والبلغاء وخاصة المحدثين منهم، لا يعنون به إلا هذا، فالأسلوب إذن الطريقة التي يسلكها صاحب الصناعة في صنعته إلا أن الذي يعنينا هنا صنعة البيان، كما يأخذ بعض المحدثين على بلاغتنا أنها وقفت عند الجملة وما يعرض لها من نظم وهو ما يختص به علم المعاني وعند الصور المتعددة لهذه الجملة في علم البيان.

وقد قسم الأسلوب إلى ثلاثة أقسام:

1-الأسلوب الخطابي: ويعتمد على العبارات الجزلة القوية والجمل الرصينة والنبرة المؤثرة، ويجمل فيه التكرار والتنوع في حركة الإلقاء.

2-الأسلوب العلمي: ويقوم على قوة الحجة والبراعة في الإقناع وترتيب الأدلة والقوة في دفع الشبهات.

3-الأسلوب الأدبي: ولا بج له من العبارة السلسلة وجمال التصوير ورقة التعبير[3].

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص 166، 167.

[2]- مازن الوعد، الاتجاهات اللسانية المعاصرة ودورها في الدراسات الأسلوبية، مجلة عالم الفكر، 1994، ع 604، ص 151.

[3]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط4، الأردن، 1994، ص 67، 68، 69.

2. تعريف الاستفهام:

تطرقت المصنفات المعجمية العربية إلى مفهوم كلمة الاستفهام، حيث:

أ. **لغة:** وجاء في **لسان العرب:** "أنه من مادة (فهم) الفهم معرفتك الشيء بالقلب فهمه وفهما وفهامة، علة الأخيرة عن سيبويه وفهمت شيئا بعد شيء ورجل، فهم، سريع الفهم، ويقال فهم وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه واستفهمه سأله أن يفهمه وقد استفهمن الشيء فأفهمته وفهمته تفهما"[1].

وجاء في **معجم البلاغة:**

فَهِم: تقول من لم يؤت من سوء الفهم أتي من سوء الإفهام، وقل من أوتي أن يفهَم ويفهم، ورجل فَهْم: سريع الفهم ولا يتفاهمون ما يقولون.

وتقول: من جزء من الاستبهام فزع إلى الاستفهام[2].

تعريف آخر في **معجم التعريفات:**

استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها، فحصولها هو التصديق، إلا فهو التصور[3].

تفصح جميع المعجمات اللغوية السابقة أن الاستفهام يقصد به طلب الفهم والعلم والسؤال عن الشيء.

ب. اصطلاحا:

تقاربت وتعددت مفاهيم الاستفهام الاصطلاحية في الكتب النحوية:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته[4].

---

[1]- ابن منظور: مادة (فهم)، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د ت، ج15، ص 357.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998، ص 42.

[3]- الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، مصر، 1357هـ، ص 18.

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ص 78.

الاستفهام بمعناه الاشتقاقي المباشر هو طلب الفهم قالوا: "من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام".

وبعبارة عصرية واضحة: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل والمعنى المشكّن فيما سبق أولها سبق إنما هو الاستفهام الحقيقي وهو سؤال الإنسان عما يجهله ليعلمه، وإذا كان كذلك فإنه ينتظر ممن يسأله جوابا عن سؤاله[1].

الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وله أدوات هناك ما يطلب بها تعيين العقلاء وهناك ما يطلب بها تعيين الحال[2].

للاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمزة، وأم، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان، أن يكون أصلها (أي) أو (أن)، وهذه الكلمات ثلاث أنواع: أحدهما: يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثهما لا يختص، وقد نبهت فيما سبق أن طلب التصور مرجعه إلى التفصيل المجمل أو إلى التفصيل المفصل بالنسبة، وإذا تأملت التصديق وجدته راجعا إلى تفصيل المجمل أيضا، وهو طلب تعيين الثبوت أو الانتقاء في مقام التردد والهمزة من النوع الأخير تقول في طلب التصديق بها[3].

اسم استفهام: اسم غير متصرف يستعلم به عن الشيء أو أمر وجميع أسماء الاستفهام لها حق الصدارة في الجملة[4].

سيبويه (ت 180هـ) عقد بابا للاستفهام وأدواته ويرى بأن أدوات الاستفهام كلها لا يليها إلا الفعل ما عدا الهمزة والاسم فيما قبل الفعل جائز لأنها حرف استفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره فليس للاستفهام في الأصل غيره، لذلك قبح تقديم الاسم على الفعل بعد أدوات الاستفهام[5].

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 162.

[2]- علي الجارم، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1119، ص 195.

[3]- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008، ص 412.

[4]- ابراهيم قلاني، قصة الاعراب، دار الهدى، عين امليله، الجزائر، د ط، 2012، ص 138.

[5]- سبويه، الكتاب، ج1، تج: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 99.

أولا: الاستفهام عند النحاة:

أ. **أدواته:** تنقسم أدوات الاستفهام إلى حروف وأسماء.

❖ **الحروف:**

الهمزة: همزة الاستفهام حرف من حروف المعاني، تدخل على الأسماء والأفعال والهمزة عند النحاة أم الباب، لأنها تدل على الاستفهام أصالة يستفهم بها عن النسبة مثل "هل" ويستفهم بها عن المفرد وتسمى مثل بقية الأدوات بخلاف "عمل" فإنها لا يستفهم بها عم المفرد وتسمى معرفة المفرد تصورا، ومعرفة النسبة تصديقا كما يتفق النحاة على أن الهمزة هي أصل الاستفهام وأن بقية الأدوات، محمول عليها[1].

هل:

لا يستفهم بها إلا عن جملة في الإثبات، نحو: " هل قرأت النحو؟"، ولا يقال " هل لم تقرأه"، وأكثر ما يليها الفعل، كما ذكر، وقل أن يليها الاسم نحو: " هل علي مجتهد"[2].

❖ **الأسماء:**

من:

للعاقل مبنية على السكون[3].

ألم تسمع إلى ما جاء به في الأسماء المستفهم بها والأسماء المشروط بما كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك: كم مالك، ألا ترى أنه قد أغناك ذلك قولك: أعشرة مالك أم عشرون، أم ثلاثون، أم مئة، أم ألف، وذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدا لأنه غير متناه، فلما قلت، (كم) أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط

[1]- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة (الاستفهام اللغوي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، د ت، ج1، ص 7.

[2]- مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د ط، دت، ص 188، 189.

[3]- علي بهاء الدين بحدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، د ط، 1987، ص 64.

بآخرها ولا المستدركة، وكذلك أين بيتك قد أغنتك (أين) عن ذكر الأماكن كلها، وعلى هذا بقية الأسماء من نحو: كيف، أي، أيان، وأنى[1].

أين: ظرف يستفهم به عن الأماكن الذي حل فيه الشيء نحو: أين أخوك؟ أين كنت؟ أين تتعلم[2].

متى: كناية عن الزمان ويستفهم بها على المعنى: أي حين، أو في أي زمان سواء أكان الزمان الذي دل عليه النظم ماضيا، نحو: متى جئت، أم مستقبلا نحو: متى تعود من سفرك؟ ومنه قوله تعالى: "متى هذا الوعد" ولها في العربية استعمالات أخرى[3].

أنّى: ظرف يسأل به عن المكان مثل: أنّى لك هذا؟

مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

ما، ماذا: يختص بغير العاقل مثل: ما فعلت؟ ماذا كلمة للاستفهام عن غير العاقل، مثل: ماذا فعلت؟

-مبني على السكون.

أيّان: ظرف يسأل به عن الزمان في المستقبل (أصله أي آن وهذا معناه)

مثل: أيان تعود؟ مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية[4].

أيّ: يستفهم بها العاقل وغير العاقل ويطلب بها تعيين الشيء بعده.

كيف: يستفهم بها عن الحال مثل: (كيف حالك؟)[5].

أيّ: يطلب بها تعيين الشيء، نحو: أي رجل جاء؟ وأية امرأة جاءت؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ التوبة: 124[6].

---

[1]- بن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، القاهرة، ج1، د ط، 1060، ص 82.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 107.

[3]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 333.

[4]- ابراهيم قلاني، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف، دار الهدى، عين مليله، الجزائر، د ط، 2012، ص 138، 140.

[5]- خير الدين هنى، المفيد في النحو والصرف والإعراب، دار الحضارة، د ط، د تظن ص 172.

[6]- مصطفى الغيلاني، ص 108.

- وأدوات الاستفهام (هل، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي) تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ-ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

ب-ما يطلب به التصديق فقط وهو كل.

ج-وما يطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الاستفهام[1].

ب.**فوائدها ودلالاتها النحوية**: للأدوات الاستفهام فوائد ودلالات نحوية نعددها كالتالي:

الهمزة:

وأما الخصائص التي تتميز بها الهمزة عن سائر الأدوات في ما يلي:

1-طلب التصور والتصديق: ترد الهمزة لطلب التصور نحو: أزيد قائم أم عمرو؟

2-تمام التصدير: أنها لها الصدارة أبدا وذلك بتقدمها على الحروف العطف والاستئناف.

3-جواز الحذف: يجوز حذف الهمزة لوجود قرينة عليها[2].

هل:

إذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال، لذلك لا يقال: :هل تسافر الآن؟" ولا تدخل على جملة الشرط، ويدخل على جملة الجواب نحو: "إن يقم سعيد فهل تقوم؟"، ولا تدخل على إن ونحوها لأنها للتوكيد وتقرير الواقع، والاستفهام ينافي ذلك[3].

أيّان:

تقارب معنى "متى" ويستفهم به عن الزمان المستقبل لا غيره، نحو "أيان تسافر"؟ أي: في أي وقت سيكون سفرك؟ وأكثر ما يستعمل في مواضع التفخيم أو التهويل كقوله تعالى: "يسئلون أيان يوم الدين" (الذاريات 12) أي: في وقت سيكون يوم الدين، أي يوم الجزاء على الأعمال وهو يوم القيامة.

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ص 78.

[2]- قطبي الطاهر، ص107.

[3]- مصطفى الغلاييني، ص 188، 189.

وقد تتضمن "أيان" معنى الشرط: فتجزم الفعلين، ملحقة بـ (ما) الزائدة، أو مجردة عنها نحو: (أيان أو أيان ما تجتهد تنجح)[1].

أي:

إذ تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين، نحو: "أي رجل يستقم ينجح"

وقد تكون دالة على معنى الكمال، وتسمى "أيا الكمالية"، وهي إذا وقعت بعد نكرة كانت صفة لها، نحو: "خالد رجل أي رجل"، أي: هو كامل في صفات الرجال. وإذا وقعت بعد معرفة كانت حالا منها، نحو: "مررت بعبد الله أي رجل"، ولا تستعمل إلا مضافة: وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث، تشبيها لها بالصفات المشتقات ولا تطابقه في غيرهما، ويجوز ترك المطابقة فيهما.

وقد تكون وصلة لنداء ما فيه "أل" ملحقة بـ "ها" التنبيهية، نحو: "يا أيها الناس".

وقد تكون اسم موصول كما تقدم في الفصل السابق.

و(أي) –في جميع أحوالها- معربة بالحركات الثلاث، وإلا إذا كانت موصولية مضافة ومحذوفا صدر صلتها، كما أوضحنا ذلك في الذي قبل هذا[2].

أنّى:

لـ أنّى ثلاثة معان استفهامية كانت أم شرطية:

الأول: أن تكون بمعنى "كيف" فتكون كناية عن الحال.

الثاني: أن تكون بمعنى من أين؟ قوله تعالى: "قال يا مريم أنى لك من هذا" (سورة آل عمران 37) أي من أين لك هذا؟

الثالث: أن تكون بمعنى "متى" قال تعالى: " أنى شئتم"؟.

[1]- المرجع نفسه، ص 107.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 108، 109.

من: من الأدوات التي يستفهم بها عن الفرد وهي في ذلك محمولة على الهمزة، كغيرها من الأسماء ويستفهم بها عن العاقل وخصصها سيبويه بالأناس على سبيل التغليب قال تعالى : "من بعثنا من مرقدنا" وقد قال ابني قيبة: "ما" و "من" أصلها واحد فجعلت من الناس "ما" الغير الناس[1].

متى: على خمسة أوجه: اسم استفهام وإسم شرط واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من أوفى وبعضهم: "وضعه متى كمي" فقال ابن سيده: بمعنى "في" وقال غيره بمعنى "وسط"[2].

أين: وإذا سبقته "من" كان سؤالا عن المكان بروز الشيء، نحو: "من أين قدمت؟!" وإن تضمنت معنى الشرط جزم فعلين ملحقا ب، (ما) الزائدة للتوكيد كقوله تعالى: "أينما تكونوا يدرككم الموت" (النساء 78) أو مجرد منها نحو: "أنى تجلس اجلس"[3].

ما، ماذا: يستفهم بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء أكان هذا الشيء عاقلا أم غير عاقل تقول "ما، ما أو ماذا" "ركبت أو شربت".

كيف: وقد تشرب معنى التعجب كقوله تعالى: "كيف تكفرون بالله" (البقرة 28) أو معنى النفي الإنكار نحو "كيف أفعل هذا؟" أو معنى التوبيخ كقوله تعالى: "وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله،" (آل عمران 101).

وقد تتضمن (كيف) معنى الشرط، ملحقة بـ (ما) الزائدة للتوكيد نحو (كيفما تكن قرينك) أو غير ملحقة، نحو "كيف تجبس اجلس" وجازم[4].

كم: أي أنها تأتي لسؤال عن عدد وتأتي النظم الخبرية لدلالة على الكثرة[5].

[1]- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام اللغوي، ص 108.

[2]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت، بلبنان، ج1، ط ح، 2005، ص 634.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، د ط، 2004، ص 107.

[4]- مصطفى الغلاييني، (جامع الدروس العربية)، ص 105، 107، 108.

[5]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 334، 335.

ثانيا: الاستفهام عند البلاغيين:

أ. مفهومه:

إن النظرة البلاغية للاستفهام أسلوبية تحيط بالأسلوب إحاطة شاملة وجوانبها كالتالي:

مراعاة حال السائل: وهي أنه يبين البلاغي أحوال المتكلم المؤكدة قد تفصح عن كثير من الأمور يستغني بها عن الذكر. كالإشارة بالأعضاء، وسعته الوجه، والهيئة، ونبرة الصوت ارتفاعا أو انخفاضا، إلى غير ذلك مما هو من قبيل المقام الكلام وقرائن الأحوال[1].

- **مراعاة حال المسؤول:** مما يدل على شدة تعلقهم بهذه القرائن العالية أنهم أفاضوا الحديث في شروط السؤال وأحوال السائل والمسؤول وما على ذلك، وقد فصل الأنباري هذه المسائل في رسالته: "الإعراب في جدل الإعراب".
- **مراعاة ظروف السؤال وأسبابه:** وذلك أن علماء المعاني كثيرا ما يربطون فهم النص بالدواعي التي قيل لأجلها، كأن يربطوا تفسير الآية بأسباب التنزيل[2].

كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: 223] [3]؟، فا الزركشي في شرح المعاني "أنى" في هذه الآية: أي كيف شئتم: قبلة ومديرة وقال الضحاك متى شئتم.

- **مراعاة حال السؤال:** وضح في وصف المسؤول به أن السؤال يجب أن يكون بالأداة المناسبة للمعنى المراد تبليغه وأن يكون السؤال مفهوما، غير مبهم لأن ما لا يفهم في نفسه لا يستحق الجواب عنه[4].
- كما أن البلاغيين اتبعوا النحاة في دراستهم لأدوات الاستفهام بل كرروا ما قاله النحاة، ولم يضيفوا إليه شيئا فصوصا في دراستهم للأدوات وأول ما نلاحظه أن البلاغيين رغم تقسيماتهم الغاصة بهم منهم من يقسم باب الاستفهام بحسب الأدوات، فبذكر الأداة وأحوالها ودلالتها وما

[1]- قطابي الطاهر، د/ حوث، ص 55.

[2]- المرجع نفسه، ص 57.

[3]- البقرة 223.

[4] قطبي الطاهر،ص58

يتعلق بها، كم: ذكره لا نتعرف، لأنها مبهمة في العدد ك (أين) في الأمكنة و (متى) في الأزمنة و (كيف) في الأحوال. وقول سبويه: كم أرضك جويبا ؟ كم مبتدأ. وأرضك: مبني عليه[1].

وبذكر البلاغيون أحيانا أصول بعض الأدوات أو أحوالها من تركيب وهم في ذلك متبعون للنحاة آخذون عنهم، قال الزركشي في:

(**أيان**): قيل اشتقاقه من أي (الفعلات) منه لأن معناه: أي وقت وأي فعل وعي للأزمات و (ما) لما هو غير معقول و(أي) لتمييز **و** (**أنى**) عن شبيه كيف فهي للحال.

و (**الهمزة**) للتصور و (**الما**) للتصديق[2].

وفي أخير نخلص إلى أن أسلوب الاستفهام يتميز بعدة سيمات ولإبرازها فإنه يكفي أن نشير إلى قيمته الجمالية التي يضفيها على النص، لما في تنغيمه من خصوصية وهو لون من ألوان الأسلوبية التي تكثر في الكلام، كما أن الاستفهام أظلم أساليب الإنشاء لما فيه من قوة في الظهور وحسن الدلالة وهو أنسب للاستهلال به في اللغة الأدبية والاستفهام هو الإقصاد اللغوي الذي يمثله هذا الأسلوب في العربية، نجد هذه الظاهرة بارزة في أسماء الاستفهام وظروفه وذلك لأن الأداة أكثر تكثيفا للمعاني[3].

ب.أغراضه البلاغية:

للاستفهام أغراض متعددة وكثيرة وهي: الإنكار، التوبيخ، التقرير، التعجب، العتاب، التذكير، الافتخار، التعظيم، التمويل، التخفيف والتسهيل، التمديد والوعيد، التكثير، التسوية، الأمر، التنبيه، الترغيب، النهي، الدعاء، الاسترشاد، التمني والترجي، الاستبطاء، العرض والتخصيص، التجاهل، التحقير والاستهانة، المدح والندم، الاكتفاء، الاستبعاد، الإستئناس، التهكم والسخرية، الاخبار والتأكيد.

وقد اقتصرت دراستنا على أهم الأغراض المشهورة والمتداولة.

[1]- المرجع نفسه، ص 25.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 26، 27.

[3]- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، ط2، ت 1994، ص 64، 67.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بما عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهم ذلك: الأمر والنهي والتسوية والنفي والإنكار والتشويق والاستئناس والتقرير والتمويل والاستبعاد والتعظيم والتعجب والتهكم والوعيد والاستبطاء والتنبيه والتكثير[1].

الإنكار: قال تعالى: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: 40] والإنكار أوجه:

- إنكار للتوبيخ على أمر وقع في الماضي: أعصيت ربك؟ بمعنى ما كان أن يكون ذلك الأمر الذي كان[2].
- **إنكار للتوبيخ:** على أمر واقع في الحال أو المستقبل: أتعطي ربك؟ بمعنى لا ينبغي أن يكون هذا الأمر.
- **إنكار للتوبيخ للتكذيب:** في الماضي بمعنى لم يكن قال تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ [الإسراء: 40].
- **إنكار للتكذيب:** في الحال أو في الحال أو في المستقبل بمعنى لا يكون قال تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [هود:27]
- فقد يكون المنكر هو الفعل قال تعالى : ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام:87]، أو الفاعل قال تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:27]، أو المفعول قال تعالى : ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الزخرف:27].

الأمر: قال تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة:91]، أي: الله سبحانه وتعالى يأمر بالانتهاء.

التهكم: قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود:87]. كان شعيب كثير الصلاة، وكان الكفار به إذا رآه يصلي تضاحكوا عليه وسخروا منه ومن صلاته فقصدوا بسؤالهم مخترقته هو وصلاته[3].

[1]- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 1985، ص 27.

[2]- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة دار الثقافة، عمان ،الأردن، ط1، 1995، ص 45.

[3]- فيصل حسين، طحيمر العلي، البلاغة الميسرة، المعاني، البيان، بديع، ص 46.

التعظيم: قال الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر؟

لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبين من أنه عماد العشيرة في أوقات الحروب والشدائد[1].

التمني: قال تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف:53] أي: متندمين متأسفين على ماضي مشفعين في مغفرة ذنوبهم، وقد فات الوقت عن الرجوع إلى الدنيا وسؤالهم الرجوع إلى الدنيا ليعلموا غير عملهم كذب منهم، مقصودهم به دفع ما حل بهم.

التحسر: قال البارودي في رثاء زوجته متحسرا:

يا دهـــر فيمـا فجعتني بحليلـــة كانت خلاصة عدتي وعتادي

إن كنت لم ترحم ضناني لبعدها أفلا رحمت من الأسى أولادي

فالمشاعر حزين على فقدان زوجته فخاطب الدهر على بعدها[2].

النفي: قال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن:60] أي بمعنى أن كل حسنة تقابلها حسنة عند الله[3].

التعجب: كقوله تعالى:﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل:20] !؟ أي بمعنى تكلم الله على لسان سليمان عندما رأى جميع الطيور ولم يجد الهدهد بينهم.

التهويل: كقولنا: "لمن يرى تهمه القتل العمد: لقد أنقذت من المقصلة ولمن أنقذ من الغرق في البحر: لقد نجاك الله من البحر وما أدراك ما البحر؟ وكقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾ [الحاقة:1-3] ؟

[1]- علي الجارم، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، بديع، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1119، ص 201.

[2]- مصطفى صاوي الجويني، ص 31.

[3]- مجموعة من المتخصصين (الشيخ مصطفى طموم)، قواعد اللغة العربية، الأمبرية، القاهرة، ط 10، د ت، ص 112.

الاستبطاء: كقوله لمن ناديته لكنه أبطأ في الإقبال عليك: كم دعوتك وكقولنا: متى يعود السلام وأيان تقوم دولة فلسطين ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 214]، أي بمعنى أن الرسول ومن معه ينتظرون نصر الله[1].

الاستبعاد: وهو عد الشيء بعيدا حسا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظرا أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء، وعلى هدف يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه سواء أكان البعد حسيا مكانيا نحو قول شوقي وهو منفي في الأندلس: "أين شرق الأرض من الأندلس؟" أو بعدا معنويا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة: "أين أنا منك؟".

ومن أمثلة قوله تعالى ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣﴾ [الدخان: 13] وقد جاءهم رسول يعلمون أمانته بالآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فتولوا عنه وأعرضوا؟

الوعيد: ويسميه بعض البلاغيين "التهديد" وذلك نحو قولك لمن يسيء الأدب: "ألم أؤدب فلانا؟" إذا كان المخاطب المبني للأدب عالما بذلك، وهو أنك أدبت فلانا، فيفهم معنى الوعيد والتهديد والتخويف فلا يحمل كلامك على استفهام الحقيقي، ومنه قوله تعالى: "ألم تر كيف فعل ربك بعاد؟".

التشويق: وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾ [الصف: 10 – 12]

ومن هذا القبيل قوله تعالى على لسان إبليس عندما راح يوسوس لآدم ويغريه بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاقتراب منها: "قال يا آدم: هل ألك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟"[2].

التقرير: بإبلاء المقرر به ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠﴾ [طه: 120] الهمزة، كما مرّ، نحو (أفعلت) و (أنت) و (أزيد اضربت). والتقرير بإبلاء المنكر الهمزة للإنكار، قوله تعالى:

[1]– عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 169.

[2]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 101، 105، 106.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: 36] أي الله كاف عبده، لأن إنكار النفي نفي له، ونفي النفي إثبات، وهذا مراد من قال: إن الهمزة فيه للتقرير أي بما دخله النفي لا النفي وحده، وللإنكار الفعل صورة أخرى، وهي نحو (أزيد ضربت أم عمرا)، لمن يردد الضرب بينهما دون غيرها[1].

التسويه: وتأتي الهمزة للتسويه، المصرح بها نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ [الأعراف: 193] فهؤلاء المستكبرون عن الحق يعلمون مسبقا أنهم دعوا إلى الايمان، ومع ذلك لا يستجيبون، ولهذا يجيء الاستفهام هنا للدلالة على أن الدعوة الصمت عنها بالنسبة لهم سواء، ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجاز بلاغيا هو التسويه[2].

الاستئناس: كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: 17]

إنما قال الله على سبيل الاستئناس له، وقيل إنما قال له ذلك على وجه التقرير أي أما هذه التي في يمينك عصاك التي تعرفها فسترى ما نضع بها الآن[3].

[1]- الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، دار الجيل، ط2، 1982، ص 87.

[2]- ابن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د ط، د ت، ص 197.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1999، ص 73.

خاتمة الفصل :

من خلال ما تعرضنا في فصلنا من عناصر يوصلنا إلى نتائج الآتية:

-أن الأسلوب في تضاعيف المعاجم العربية هو الطريق والمسلك والوجه والفن.

- وأن الأسلوب عن أهل الاختصاص (اصطلاحا) هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو اختيار الألفاظ وتأليفه بالتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتعبير.

- كما بينا الفرق بين الأسلوب والأسلوبية هو أن الأسلوب هو الصورة أو الشكل الخاص بسمات لسانية وهو دراسة وتحليل أدبي للسمات المتنوعة للكاتب أو المبدع وعوامله الاجتماعية والنفسية وأما الأسلوبية هي فرع من اللسانيات يقتحم عالم الأدب بتجاوزه منطقة اللغة.

- الاستفهام في ثنايا المصنفات المعجمية العربية يقصد به طلب الفهم والعلم والسؤال عن الشيء.

-وأدواته هي: وتنقسم إلى حروف وأسماء: فمن الحروف (الهمزة، هل)، ومن الأسماء (من ، أين، متى، أنى، ما، ماذا، أيان، أي، كيف).

-أما أهل البلاغة فكانت نظرتهم للاستفهام أسلوبية تحيط بالأسلوب إحاطة شاملة ولها جوانب فنذكرها كالتالي:

-مراعاة الحال السائل.

- مراعاة الحال المسؤول.

- مراعاة ظروف السؤال وأسبابه.

- مراعاة حال السؤال.

-ويحددون أغراضه في الإنكار، الأمر، التهكم، التعظيم، التمني، التحصر، النفي، الاستبطاء، التسوية، الاستئناس...

الفصـــل التطبيـقـــي

الأساليب الاستفهامية في ديوان "حمامة وقيد". بنيتها ودلالاتها

تمهيد :

يعتبر الاستفهام من أقسام الإنشاء، وهو طلب الفهم والاستعلام والاستخبار عن مجهول باستعمال أحد أدواته : الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتٍ، وأيان. لأغراض : الإنكار، أو التوبيخ، أو التقرير، أو التعجب، أو العتاب، أو التذكير، أو الافتخار، أو التفخيم او التهديد او التكثير أو التسويه وقد حظيت قصائد الديوان الشعري " حمامة وقيد" بتنوع وتعدد الأساليب الاستفهامية سواء على مستوى البنية أو الدلالة (الأغراض) ،فما هي يا ترى؟ ولماذا استخدمها الشاعر سعد مردف بأدوات استفهامية دون اخرى ؟ وما الذي حققته على مستوى الخطاب الشعري؟ وعما كشفت من أسلوب الشاعر؟.

الأساليب الاستفهامية بالأداة "الهمزة" في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
أأحبهم؟ لا كنت كيف أحبهم		
وهم أفاع الحمى وسعالي	الهمزة	الإنكار
أأحبهم؟ لا كان يوم أرتضى		
فيه لليهود يواطئون رغالي	الهمزة	الإنكار
أأنسى للنجيع تصببا؟	الهمزة	النفي
أفعن جراحي، والمظالم سال؟	الهمزة	النفي

الهمزة :ويطلب بالهمزة أحد أمرين : تصور أو التصديق

أ. **التصور** :هو إدراك المفرد ولذا يجاب فيه بالتعيين.

وحكم الهمزة التي يطلب التصور، أن يليها المسؤول عنه بها سواء أكان

1. مسندا إليه.

2. أم مسندا.

3. أم مفعولا.

4. أم حالا

5. أم ظرفا[1].

[1]. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت لبنان، دط. 2008،ص 72-73

ب.التصديق : هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه ، أو عدم وقوعها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملته مصدقا للجواب إثباتا بنعم أو نفيا[1].

الشرح :

. في الثلاث الأساليب الاولى يراد بالهمزة **التصور**.

. في الأسلوب الأول يليها المسؤول عنه :

بـ **الحال** :وفي الاسلوب الاول : أأحبهم؟ لا كنت أحبهم[2].

- وفي الأسلوب الثاني : أأحبهم ؟ لا كان يوم أرتضى يليها المسؤول عنه **ظرفا** : يوم[3]
- وفي الأسلوب الثالث : أأنسى للنجيع تصببا ؟.يليها المسؤول عنه **مفعولا**.[4]
- والأسلوب الرابع : أفعن جراحي، والمظالم سال ؟يليها المسؤول عنه **مسندا**[5].

الأساليب الاستفهامية بالأداة "هل" في الديوان:

الأسلوب	الأداة	الغرض
فيا حزب نصر الله هل فيك نجدة لمعتصم أم فيك إنجاد منجد؟	هل	الاستغاثة
هل ذاك ديدن أحمد إما رمى أرض العقيدة والفدى أعداء؟	هل	التعجب والاستنكار
هل يذهل الجفن المفرح عن يد وأدت شعاع الشمس ذات الهلال؟	هل	الاستغراب

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص73

[2] ديوان حمامه وقيد ' سعد مردف ' مطبعة مزوار ' الوادي الجزائر' الطبعة 1 ' 2010 ' ص30

[3] الديوان، ص30.

[4] الديوان، ص 30.

[5] الديوان، ص 30.

هل للبغاة من الشريف مودة أي الوصال لمجرم قتال ؟	هل	الاستبعاد أي لن تكون مودة من باغ ومجرم
هل عادت عكاظ ؟ وهل	هل	الأسى
سيصحو الضاد في العرب؟	هل	اليأس والتحسر
هل حقا أهازيج الـ منى عادت لذي عطب؟	هل	التمني

هل : ويطلب بها التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير [1].

- وإذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال[2].

الشرح :"هل"

- **هل** في كل الأساليب .

هل فيك نجدة

وهل ذاك ديدن أحمد إما رمى أرض العقيدة، والفدى أعداء ؟؟.

- هل للبغاة من الشريف مودة ؟

و**هل** عادت عكـــاظ ؟ وهل سيصحـــو الضاد من العرب

و**هل** حقا أهـــــازيـــج الـ منى عـــادت لذي عطب ؟

- في هذه الأساليب يطلب بهل التصديق فقط ومعرفة نسبه ولم تدخل على الفعل المضارع .

- وفي الأسلوب الثالث :

هل يذهل الجفن المفرح عن يد وأدت شعاع الشمس ذات هلال ؟

- وفي هذا الأسلوب هل يطلب التصديق ومعرفة نسبه ودخلت على فعل مضارع (يذهل) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وخصصه بالاستقبال.

[1]. المرجع نفسه ، ص 74.

[2]. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،ج1،ص 188.

الأساليب الاستفهامية بالأداة "ما " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
قم سائل الحق : ما بال الضلالات أرجفن حوله هاتيك الإشاعات؟	ما	الأمر بقول الحق
ما باله ليس يعي صدقة كذب وليس يمحو اصحاب الفريات؟	ما	الاشادة بالحق
وماله مشرقا تبدو بشاشته والباطل الفج آس في المعرات؟	ما	مدح الحق وذم الباطل
ما باله لاينحني لكبير؟ وما باله كالطود ذي تأثير؟	ما	التعجب من الذي لا يذل نفسه لأحد.
ما باله والموت ينكث نحره لم يرتجف لم يختلف كصغير؟	ما	المدح والتعظيم والإشادة من الموقف البطولي.
ماضر لوتاب الرئيس ولم تنل منه النوائب والعدى بنقير؟	ما	التعجب من حال الحكام
.ماضر حكام العروبة لورعوا حق الشعوب وأذعنوا الضمير؟	ما	التعجب من حكام العرب والتشنيع بفعلهم في أكل حق الشعوب وإتباع الظلم.
.كذب المرجم من يهود رفده **ما**لي أنا،وعصابه الأنذال؟	ما	التعجب والإنكار
.**ما** أنس،لاأنس أياما يباكرها قلب الخلي فيأسى كيف تنقل؟	ما	التقرير والإخبار عن الذي ترك مكانه.
.**ما** لي؟ أأنسى للنجيع تصببا أفعن جراحي،والمظا لم سال؟	ما	التحسر والتوجع.
ما للحمامة تهجر البستانا وتخاصم الأشجار والوديانا؟	ما	الحيرة

مالي أراك فتبعث الصبوات؟ وتعودني الأشواق واللذات؟	ما	التعجب
مالي أراك فتملأ الرؤيا فمي ويتيه مني اللفظ والكلمات؟	ما	التعجب

ما :تكون لغير العقلاء ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى[1].

الشرح :

- لقد وردت – ما– في الأسلوب الأول:

قم سائل الحق : ما بال الضلالات أرجفن حوله هاتيك الإشاعات[2]؟

ما. هناك لشرح الاسم فكلمة الضلالات تعني : جمع ضلالة : المتاهة والضلال :الابتعاد عن الطريق.

- وجاءت ما في الأسلوب الثاني :

ما باله ليس يعي صدقة كذب وليس يمحو اصحاب الفريات[3]؟

- وفي الأسلوب الثالث :

وماله مشرقا تبدو بشاشته والباطل الفج آيس في المعرات[4] ؟

- وفي الأسلوب الرابع :

ما بالـــه لا ينحني لكبير ؟ وما باله كالطود ذي تأثير[5] ؟

- وفي الاسلوب الخامس :

ما باله والموت ينكث نحـــره لم يرتجف لم يختلف كصغير[6] ؟

في هذه الأساليب كلها يراد بـ **ما** – شرح الاسم –

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني والبديع)، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2007، ص 163.

[2] الديوان، ص 5

[3] الديوان ، ص 5

[4] الديوان ، ص 5

[5] الديوان ، ص 25

[6]. الديوان ، ص 25.

- وردت **ما** في هذه الأساليب :

ما ضر حكام العروبة لو رعـوا حق الشعوب وأذعنـوا الضمير[1] ؟
ما ضر لو تاب الرئيس ولم تنل منه النوائب والعـــدى بنقير[2] ؟
كذب المرجم من يهـود رفده ما لي أنا، وعصابـــة الأنذال[3] ؟
ما أنس، لا أنس أياما يباكـرها قلب الخلي فيـأسى كيف تنقل[4] ؟
ما لي ؟ أأنسى للنجيـع تصببا أفعن جـــراحي، والمظالم سال[5] ؟

- في هذه الأساليب كلها يراد بـــ**ما** – حقيقة المسمى –

وفي أسلوب :

ما للحمامة تهجـر البستـانا وتخاصـم الأشجـار والوديانا[6] ؟

- ما هنا وردت لسؤال عن : غير العقلاء فالحمامة : حيوان

وفي الأسلوبين :

ما لي أراك فتبعث الصبوات ؟ وتعودني الأشواق واللذات[7] ؟
ما لي أراك فتملأ الرؤيا فمي ويتيه مني اللفظ والكلمات[8] ؟

- وردت ما هنا في هذين الأسلوبين : –لحقيقة المسمى–

[1]. الديوان ، ص 25.
[2]. الديوان ، ص 28.
[3]. الديوان ، ص 30.
[4]. الديوان ، ص 37.
[5]. الديوان ، ص 30.
[6]. الديوان ، ص 42.
[7]. الديوان ، ص 44
[8]. الديوان ، ص 44

الأساليب الاستفهامية بالأداة " من " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
من كان كيف هوى أين مكانه أخيا ضياءا أم سعى للنور؟! .	من	المدح في الشجاعة وعدم الخضوع للعدو ومسايرته له.
كذب المرجم **من** يهود رفده ما لي أنا، وعصابه الأنذال ؟	من من	التعجب والانكار
ركبوا الغرور فمن يداني شعبهم؟ وعلو علوا الكفر حين يعالي	 من	النفي
أمس لغصن البان ميلا فالتوى **من** العنادل في الرياض هواك؟		الإشفاق

من : ويطلب بها تعيين العقلاء[1] .

الشرح :

- **من** في الأسلوب الأول :

من كان كيف هوى أين مكانه أخبا ضياء أم سعى للنور[2] .

يسأل بها – **من** – في هذا الأسلوب عن رئيس صدام حسين في إعدامه .

- وفي الأسلوب الثاني[3]:

يسأل بها الشاعر عن اليهود.

- وفي الأسلوب الثالث:[4]

يسأل بها الشاعر عن شعب العرب.

[1]. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (البيان والمعاني والبديع) ، ص 163-164.

[2]. الديوان ، ص 25

[3] الديوان، ص 30.

[4] الديوان، ص 32.

- وفي الأسلوب الرابع[1]: وردت **من** السؤال : من **العنادل** : عن الأشخاص المغرمين المشتقين .

الاساليب الاستفهامية بالأداة " انى " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
أنى ارتضى للجادلين رعونه أم كيف لأن لغادر خنزير ؟	أنى	الذم والإهانة لضعفه و حواراته وخضوعه للعدو ومسايرته له في أمره

أنى : وتأتي لمعان عدة فتكون بمعنى "كيف " و بمعنى " متى " وبمعنى " من أين " [2].

الشرح :

- وفي هذا الأسلوب :

أنى ارتضى للجادلين رعونة أم كيف لأن لغادر خنزير [3]؟

- وردت **– أنى–** في هذا الأسلوب بمعنى **متى**.

الأساليب الاستفهامية بالأداة " أي " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
.بالله، أي شريعة علوية	أي	التقرير
بنيتموها أيها البلغاء؟	أي	التقرير
ما أبعد السفهاء عن أن يبلغوا		تحقير والاهانة فكيف السفيه أن يبلغ قيمة الرجل
مرقى رجال لي أي الرجال؟	أي	
.أي الوصال لمجرم قتال؟.		الاستبعاد أي لن تكون مودة مع باغ ومجرم

[1] الديوان، ص 51.
[2] علي الجارم ومصطفى ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، ص 163-164.
[3]. الديوان، ص 26.

.لله أي فتوى؟	أي	التعجب والتعظيم من رجال قباب سوف
أم أي إنسان بنى؟	أي	
.حوريتي أي المشاعر أيها		الإلتباس
سكبت كؤوسك والأنام غفاة؟	أي	
عن أي علم أم بأي بيان	أي	الاستبعاد
صاغ الكذوب جوامع بهتان؟؟	أي	الاستبعاد

أي : يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره على حسب ما تضاف إليه[1] .

الشرح : – أي–

–في الأسلوب الأول **أي** شريعة علوية[2] ؟ يسأل بها عن غير العاقل و أيها البلغاء[3] ؟ وتعني كلمه الحكماء ويسال بها عن العاقل .

–وفي الأسلوب الثاني أي الرجال[4] ؟ ويسأل بها عن العاقل .

–وفي الأسلوب الثالث أي الوصال[5] لجرم قتال ؟ وكلمة الوصال تعني الاتصال بين محبين بعد الفراق ويسأل بها اذن عن غير العاقل .

–وفي الأسلوب الرابع أي فتوة[6] ؟ وكلمة فتوة تعني القوة والرجولة ويسأل عن **اي** في هذا الأسلوب عن حال . وأي إنسان ويسأل بها عن العاقل .

[1]. الشيخ مصطفى طموح ، قواعد اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط 10، دت ، ص 112.

[2]. الديوان، ص 22

[3]. الديوان، ص 22

[4]. الديوان، ص 31

[5]. الديوان، ص 31

[6]. الديوان، ص 35

-وفي الأسلوب الخامس أي المشاعر[1] يسأل بها عن الحال .

-وفي الأسلوب السادس أي علم[2] يسأل بها عن غير العاقل وأي بيان ويسأل بها هنا عن غير العاقل.

الأساليب الاستفهامية بالأداة "أيان " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
وإما رمى للشرق تحديد روحه فقد ضل كلب الغرب أيان يهتدي؟	أيان	الاستنكار

أيان : يسأل بها عن الزمان المستقبل فقط وتستعمل في مواضع التفخيم والتهويل [3].

الشرح :

-الشاعر في هذا البيت يطلب الاهتداء لأهل الغرب وينتظر وقته.

الأساليب الاستفهامية بالأداة "كم " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
كم يزعمون مودتي، وأنالهم حرب، فمالي في المودة مالي؟	كم	الفخر والاعتزاز غزه برجالها

كم :يستفهم بها عن عدد يراد تعيينه[4].

[1]. الديوان، ص 44

[2]. الديوان، ص 53

[3] عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3، 1992 ، ص 168

[4] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،ج1 ،ص 108.

الشرح :

فالشاعر في هذا السلوب يسأل ويعبر عن مودته حبه لأهل غزة كم أعطيها من المودة .

الأساليب الاستفهامية الأداة " أين " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
. أين مكانه أخبا ضياء أم سعى للنور؟ أنا القلب هذا الرحب أين شموخه؟ متوثب ، أتجاوز الأزمانا	أين أين	المدح في شجاعة وعدم الخضوع للعدو ومسايرته له الاستنكار

أين : ويطلب بها تعيين المكان[1]

الشرح :

– في الأسلوب الأول يمدح الشاعر الرئيس صدام حسين في شجاعته أي بمعنى أين مكانه في القلب.

–وفي الاسلوب الثاني : الشاعر فتح قلب الرحب لهذه الحمامة فيقول أين شموخه أي بمعنى أين علوه.

الأساليب الاستفهامية بالأداة " ماذا " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
فماذا العيش بين الناس خلوا من الجسم المعافى يا رفاقي؟؟	ماذا	– التوجع والتألم لفقدان العافية.
ماذا هذه الأنغام عـا دت في سنا عجب؟	ماذا	– الفرح والاعتزاز

[1]. مصطفى طموح ، قواعد اللغة العربية، ص 112

و**ماذا** العيش والإنسان يحسو قراح العجز من بدن معاق ؟؟	ماذا	- الإعاهة

ماذا : ويستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والنبات و الجماد والأعمال وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء أكان هذا الشيء عاقلا أم غير عاقل[1] .

الشرح :

- لقد جاءت " ماذا "في الأسلوب الأول والثاني والثالث لسؤال عن غير العاقل.

الأساليب الاستفهامية بالأداة "كيف " في الديوان :

الأسلوب	الأداة	الغرض
من كان **كيف** هوى وأين مكانه أخبا ضياءا أم سعى للنور	**كيف**	المدح في شجاعة وعدم الخضوع للعدو ومسايرته.
أنى ارتضى للجادلين رعونة أم **كيف** لأن لغادر خنزير؟	**كيف**	الذم والاهانة وحواراته وخضوعه للعدو ومسايرته له في امره.
رأيت غزة، والشموخ محاصرة ورأيت كيف الحق في الأغلال ؟	**كيف**	الإخبار والتفخيم
ما أنس، لا أنس أياما يباكرها قلب الخلي فيأسى **كيف** تنقل ؟	**كيف**	التقرير والإخبار عن الذي ترك مكانه .
	كيف	التعجب

[1] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،ص 103.

. كيف المودة فيهم؟ وهم وهم أهل الخديعة وهو الميال ؟ . لله كيف نظن في الكفر الحجا ونظل نأمن قسه الرهباني؟	**كيف**	التعجب

كيف : يسأل بها عن الحال وعن الصفات الغريزية وقد تشرب معنى التعجب[1] .

الشرح :

-كيف في كل الأساليب الأول والثاني والثالث والرابع عن الحال

-أما في الأسلوب الخامس :

كيف المودة فيهم وهم ؟ وهم اهل الخديعة وهوى الميال[2] ؟

- وردت كيف هنا لسؤال عن صفة غريزية في الإنسان وهي المودة وتعني كلمة المودة :الحب

-وفي الأسلوبين الخامس والسادس :

كيف المودة فيهم ؟ وهم وهم أهل الخديعة وهوى الميال[3] ؟

لله كيف نظن في الكفر الحجا ونظل نأمن قسه الرهباني[4] ؟

- **كيف** في هذين الأسلوبين اشربت معنى التعجب

[1]. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 2012، ص 140 .

[2]. الديوان، ص 32.

[3]. الديوان، ص 32.

[4]. الديوان، ص 53.

العنوان : أعمدة بيانية تمثل عدد أدوات الاستفهام في ديوان " حمامة وقيد "

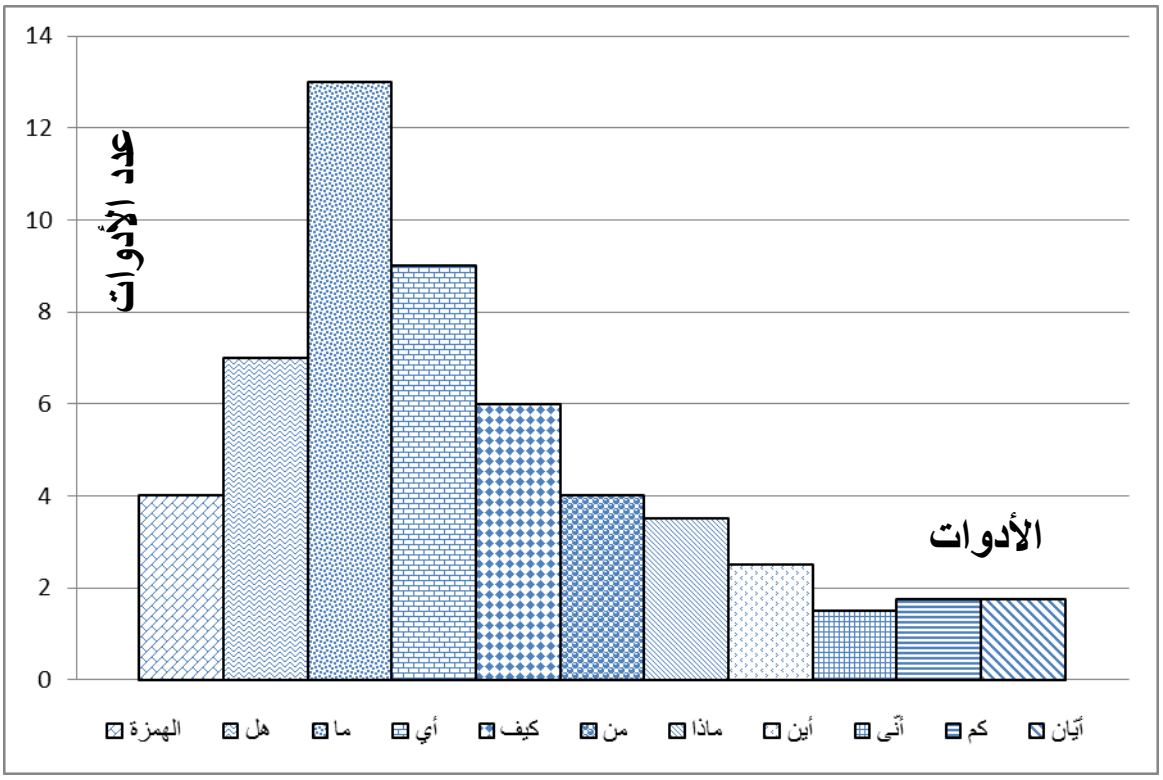

الشرح والتعليل :

يمثل الرسم البياني نسبة أدوات الاستفهام في ديوان " حمامة وقيد " لشاعر سعد مردف فنلاحظ من خلال الرسم ارتفاع كبير في بعض أدوات الاستفهام وانخفاض في بعضها وفي ارتفاع بعض الأدوات يعود إلى تساؤل الشاعر وتعجبه في بعض القصائد . فكان يأمر المدح ويأسى ويتحسر ويقرر في بعض الأساليب وكان يسأل عن الحال ويعتز ويفتخر وفي انخفاض بعض الأدوات لم يكثر الشاعر بالتساؤل عن المستقبل و الأماكن ولم يسأل بكثره عن الأعداد في قصائده .

خلاصة الفصل (التطبيقي)

من أدوات الاستفهام التي استعملها الشاعر في أساليبه الاستفهامية هي : الهمزة وهل وما وأي وكيف ومن وماذا وأين وأنى وكم وأيان ومن أغراضها التعجب بكثرة والإنكار والاستنكار والنفي والمدح والأسى والتحسر والتمني و الإعاهة واليأس والاستبعاد والاستغاثة والأمر والاشفاق والتقرير ....الخ فهي تأتي لسؤال عن الأماكن والاعداد والوقت وعن الحال وعن الصفات الغريزية بالنسبة للأداة كيف وعن العقلاء

والشاعر لم يستعمل الأداة متى فهو لم يسأل عن الوقت في كل قصائده.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما بسط في مذكرتنا في الفصلين النظري والتطبيقي توصلنا إلى النتائج التالية :

- أن الأسلوب في تضاعيف المعاجم العربية هو الطريق والمسلك والوجه والفن .
- أن الأسلوب عن أهل الاختصاص هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو اختيار الألفاظ وتأليفه بالتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتعبير.
- الفرق بين الأسلوب والأسلوبية هو أن الأسلوب هو الصورة أو الشكل الخاص بسمات لسانية وهو دراسة وتحليل أدبي للسمات المتنوعة للكاتب او المبدع وعوامله الاجتماعية والنفسية وأما الأسلوبية هي فرع في اللسانيات يقتحم عالم الأدب بتجاوزه منطقة اللغة.
- الاستفهام في ثنايا المصنفات المعجمية العربية يقصد به طلب الفهم والعلم والسؤال عن الشيء.
- ادواته هي : وتنقسم إلى حروف وأسماء فمن الحروف (الهمزة – هل) ومن الأسماء (من – أين – متى- أنى- ما – ماذا – أيان – أي – كيف).
- نظرة أهل البلاغة للاستفهام اسلوبية تحيط بالأسلوب إحاطة شاملة ولها جوانب نذكرها كالتالي :
  - مراعاة الحال السائل.
  - مراعاة الحال المسؤول.
  - مراعاة ظروف السؤال واسبابه.
  - مراعاة حال السؤال.
- يحددون أغراضه في : الانكار – الأمر – التهكم- التعظيم – التمني- التحسر- النفي- الاستبطاء- التسوية- الاستئناس- الاستعباد....إلخ .
- من أدوات الاستفهام التي استعملها الشاعر في أساليبه الاستفهامية هي :الهمزة- هل – ما – كيف- من – ماذا – أين- أنى- كم وأيان.

- من أغراضها : التعجب – الإنكار- الاستنكار- النفي – المدح – الأسى – التحسر – التمني – الإعاهة – اليأس – الاستعباد – الاستغاثة – الأمر – الإشفاق والتقرير ...الخ.
- فهي تأتي للسؤال عن الأماكن والأعداد والوقت وعن الحال وعن الصفات الغريزية بالنسبة للأداة كيف وعن العقلاء.
- الشاعر لم يستعمل الأداة متى فهو لم يسأل عن الوقت في كل قصائده.

الملاحق

نبذة عن الديوان وصاحبه

- الديوان :

هو ديوان متوسط الحجم بعنوان حمامة وقيد وهو مجموعة شعرية الثانية للشاعر، مواضيعه اجتماعية وطبع بمطبعة مزوار وهو الطبعة الأولى سنة 2010 وله 18 قصيدة وعدد صفحاته 54 صفحة والقصائد التي احتواها هذا الديوان هي : إلا الرسول صلى الله عليه وسلم – أشواق إلى الحبيب – نشيد كامل النور – لبنان وأسطورة تموز- فتوى القعود – أنا الأبقى – جراح العيد – فلسطين والحب آخرون – رجل القباب – وداعيات الأعشى في جامعة وادي سوف – شاعر العرب- حمامة وقيد – أنا وأنت – جنة الخوف – قصير – المشلول – هي والتعليم – خطيئة الباباص.

ومن أعظم القصائد والتي نالت إعجابنا قصيدة "**أشواق إلى الحبيب ﷺ**".

أحن إليك، احن إليك ،
وفي القلب شوق عظيم إليك
إلى وجهك العذب يا سيدي
إلى الحب ينهل من جانبيك .
إلى فجر وجهك يشرق نورا
ويسطع كالشمس من وجنتيك
وللكلمات العذاب اللطاف
وللبسمات على شفتيك
وأشواق روحي إلى دفء عط
فك، والبشر يطفح من عارضيك
أنا المرتجي الذائب المستهام الـ
مجنح في واحة من يديك
وأنت كما أنت – مر الزما
ن – نسيم من الحب بعثام أبك
وإشراقه الهدي تغزو الوجو

د، وفيض من الذكر في ذقتيك

" محمد " يا واحة النفس يا

مدى الحسن، والحسن في سابغيك

بمن قد براك على صورة

أتم من البدر، في مشرقيك

ومن خص صدرك بالوحي لما

تنزل نورا على مسمعيك

وسواك كالبحر عفا كريما ،

وكالبر أفسح في صورتيك

وجلاك للكون قطفة عطف،

يضيء بها الكون من اصغريك

ألا زورة في غشاء الليالي

أرى في دجناتها فرقديك

وتسقي المشوق إلى حبه

وتحي فؤادا هواه لديك

محمد هل لي بغوث من الـ

حوض يوم القيامة من راحتيك

وهل يشتفي القلب من نظرة

إليك فيسيح في شاطئيك

وهل يغنم الفوز من ذي الجلا

ل فيلقاك ، يلقى سنا ناظريك

فقد شفي البعد عن حضرة

هي المبتغي، ما حننت إليك

الشاعر :

هو **سعد مردف** بن عمار شاعر ولد في 1971/06/03 بقرية اسطيل بلدية المغير ولاية الوادي – الجزائر – حفظ القران الكريم في صغره وتلقى تعليمه بالمغير وحصل على شهادة البكالوريا سنة 1989 انتقل إلى جامعة باتنة وأكمل دراسته الجامعية وحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي وتحصل أيضا على شهادة الماجستير هناك حيث أصبح بعدها أستاذا محاضرا بجامعة الوادي للأدب الجزائري والمقارن .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، رواية ورش للإمام نافع، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421هـ.

– قائمة المصادر:

1)ابن منظور، لسان العرب، دار صار، بيروت، ط1، ج7.

2)ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، القاهرة، ج1، د ط، 1060.

3)ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 2005.

4)الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998

5)القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، دار الجيل، ط2، 1982.

6)السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، طَ1، 2008.

7)الجوهري، صحاح اللغة وتاج العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009.

8)الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، دط، 1989.

9)الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، مصر، 1357.

10) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008

11) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط7، مارس 1992.

12) سعد مردف، حمامة وقيد، مطبعة مزوار، حي الشط، الوادي، ط1، 2010.

13) سيبويه، الكتاب، ج1، تج، عبد السلام الهارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت.

14) صالح العلي صالح، معجم الصافي، الرياض، د ط، 2014/01.

- **قائمة المراجع:**

1)ابراهيم قلاتي، قصة الاعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2010.

2)بن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، د ت.

3)أحمد صقر، تأويل مشكل القرآن وشرحه ونثره، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973.

4)أحمد الشايب، الأسلوبية، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1966.

5)أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1999.

6)أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999.

7)بيير جيرو، ترجمة: الأسلوبية منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1994.

8)خير الدين هني، المفيد في النحو والصرف والاعراب، دار الحضارة، د ط، د ت.

9)سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003.

10) صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الشروق، القاهرة، 1998.

11) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، د ت.

12) عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة، الجزائر، 2013.

13) عقيد خالد العزاوي و عدنان جاسم الجميلي، الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي الحديث، دار ماجد والعصماء، سوريا، 2015.

14) عبده عبد العزيز قليقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.

15) على الجارم، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1119.

16) علي بهاء الدين بحدود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، د ط، 1987.

17) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

18) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط4، الأردن، 1994.

19) فيصل حسن طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1995.

20) قطبي الطاهر، بحوث في اللغة (الاستفهام اللغوي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، دت.

21) محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1992.

22) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية، ط2، القاهرة، 1994.

23) منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، ط1، 2002.

24) مازن الوعر، الاتجاهات اللسانية المعاصرة ودورها في الدراسات الأسلوبية، مجلة عالم الفكر، 1994، ع 4.

25) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، د ط، 2004.

26) مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1985.

27) مصطفى طموح و(جماعة من المتخصصين)، الأميرية، القاهرة، ط10، د ت.

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ-ج

تمهيد.....**4**

الفصـــل النظـــري ماهية الأساليب الاستفهامية.....

1. مفهوم الأسلوب: **8**

أ. لغة:.....8

ب. اصطلاحا:.....10

ج. الأسلوب والأسلوبية:.....13

د. موضوع علم الأسلوب:.....13

هـ. أهمية الأسلوب:.....14

2. تعريف الاستفهام:.....**15**

أولا: الاستفهام عند النحاة: 17

ثانيا: الاستفهام عند البلاغيين:.....22

الفصـــل التطبيـقـــي الأساليب الاستفهامية في ديوان "حمامة وقيد". بنيتها ودلالاتها **29**

تمهيد :.....**30**

الأساليب الاستفهامية بالأداة "الهمزة" في الديوان : 31

الأساليب الاستفهامية بالأداة "هل" في الديوان: 32

الأساليب الاستفهامية بالأداة "ما " في الديوان :.....34

الأساليب الاستفهامية بالأداة " من " في الديوان : 37

الاساليب الاستفهامية بالأداة " انى " في الديوان : 38

الأساليب الاستفهامية بالأداة " أي " في الديوان : 38

الأساليب الاستفهامية بالأداة "أيان " في الديوان : 40

الأساليب الاستفهامية بالأداة " كم " في الديوان :.....40

الأساليب الاستفهامية الأداة " أين " في الديوان :.....41

الأساليب الاستفهامية بالأداة " ماذا " في الديوان : 41

الأساليب الاستفهامية بالأداة " كيف " في الديوان : 42

خلاصة الفصل (التطبيقي).....**45**

الخاتمة.....**47**

الملاحق.....**49**

قائمة المصادر والمراجع.....**54**